حبي وبلادي

إلى التي سألتني في يوم من أيام حرب رمضان (تشرين) في سيناء والجولان كم؟! وكيف؟! فقلت:

سألتني من يا ترى بفؤادي ... غيرُ حبي لها؟. فقلتُ: بلادي

سألتني... وكلما سألتني ... صار حبي وصبوتي في ازديادِ

حبُّها حبُّ أمةٍ ما استراحت ... من جهادٍ... إلا صَبَتْ لجهادِ

حبُّها... أمةٌ تعود إلى السـ ... ـيف، وتلقي للبحر بالأغمادِ

حبُها... شمسُ أمنياتِ عِذابٍ ... ما لأنوار هدْيها من نفادِ

أشرقت أمسِ في معارك تشـ ... ـرينَ فأحْيت في الجندِ روحَ الجلادِ

المدى الرّحب قد زرعناه جنداً ... علموا الطودَ وقفةَ الأطوادِ

وتهادت في الجوّ منا نسورٌ ... يحجبُ الشمسَ ركبُها المتهادي

لست تدري أفي السماء يطير ... النسرُ منّا... أم في صدورِ الأعادي!

سقط الوْهمُ حينما صيحة الحقّ ... تعالت من مرقدِ الأجدادِ

سقط الوهمُ والغرور تلاشى ... واحتوى الذعرُ دولةَ الأحقادِ

والخلافاتُ بين قومي استحالت ... وحدة... والحدودُ محضَ رمادِ

والتقى مغرب العروبة في السا ... ح بجند الإباء من بغداد

واشرأبت أعناق قلبي على البعـ ... ـد تلبّي في الساح صوتَ المنادي

كلُّ قومي... وبارك الله في قومي شدادٌ... أكرمْ بهم من شدادِ!

أسـرجوا صهـوة الـبروق لنصـرٍ ... أمهـروه بـأكرم الإعـدادِ
هـذه أمتـي وإن شـئتَ فاسـأل ... إنَّ أعـداءَ أمتـي أشـهادي
ألـفُ فـادٍ لكـلِّ حبّـةِ رمْـلٍ ... كَـرُمَ المفتـدى... وعـزَّ الفـادي

❖❖❖

يـا فـؤادي عِـشْ هانئـاً مطمئنـاً ... لست أخشى عليك هوجَ العوادي
حصنُـكَ اليـوم أمـةٌ قـد تلاقـت ... كُلُّهـا في دروب الاستشـهادِ
طـارقَ الفتـح عفـوَ كـبرِكَ إنّـا ... هـا هنـا ألـفُ (طـارق بـن زيـاد)
قـد أعدنـا صُنْـعَ القيـود سـلاحاً ... ورمينـا الجـلاّد بالأصفـادِ

❖❖❖

سـألتني وشـمسُ تشـرين لاحـت ... مـلءَ عينـين كـان فيهـا رشـادي
يـا ابنـةَ المجـدِ إننـي عربـيٌّ ... «خـالدٌ» و«ابـنُ قاسـم» أجـدادي
حُبُّـيَ الحـبُّ أن أكـون إذا نـادى منـادي الجهـادِ أوّلَ فـادِ

❖❖❖

سـألتني... وكلَّمـا سـألتني ... صـار شـوقي ولهفتـي في اتقـادِ
هكـذا حبهـا تسـامى بقلبـي ... وشـعوري، وصبوتـي، واعتقـادي
أنـا أفـدي حبـي بروحـي وقلبـي... ويحبّـي افـدي حمـاةَ بـلادي

١٩٧٣